مجالات الوحدة الاسلامية

تأليف:
الشيخ مسيح مهاجري

ترجمة:
ناظم شيرواني

مجالات الوحدة الاسلامية

تأليف:
الشيخ مسيح مهاجري

ترجمة:
ناظم شيرواني

مكتبة نرجس PDF
www.narjes-library.blogspot.com

مركز إعلام الذكرى الخامسه لانتصار الثورة الاسلامية في ايران

اسم الكراس : مجالات الوحدة الاسلامية

الكاتب : الشيخ مسيح مهاجري

المترجم : ناظم شيرواني

الناشر: مركز اعلام الذكرى الخامسة لانتصار الثورة الاسلامية في ايران

عدد النسخ المطبوعة : ١٠ عدد

التاريخ : محرم ١٤٠٤ هـ

المطبعة : سپهر ــ طهران

مقدمة الناشر

يسر مركز اعلام الذكرى الخامسة لانتصار الثورة الاسلامية في ايران ان يقدم هذا الكتاب راجيا ان يجد فيه القراء الكرام رؤية صادقة اصيلة وفكرا اسلاميا نيرا، داعيا المولى العلي القدير ان يمن على امام الامة الخميني العظيم دام ظله العالي بالرعاية والنصر المؤزر وعلى مسيرتنا الاسلامية بالتقدم المطرد، وعلى نهضة المسلمين جميعاً بالتوفيق، لتنال اهدافها العليا وتحكم شريعة الاسلام في الارض.

والله الموفق...

الفهرست

الحل الوحيد ١٣ــ١٩
مجالات الوحدة الاسلامية ٢١ــ٢٣
تشابه وجهات النظر حول المسائل الأساسية: ٢٥ــ٣١
١ــ الله
٢ــ النبي
٣ــ القرآن
٤ــ الكعبة
٥ــ الصلاة والصوم
٦ــ الحج
٧ــ الجهاد
٨ــ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
المسائل الثانوية ٣٣ــ٣٤
الحلول العملية ٣٥ــ٣٧
ماذا تعني بالوحدة ٣٩ــ٤٥

١ــ رفض العنصرية
٢ــ توعية المسلمين
٣ــ التواصي بالحق

إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَأَنا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ.

الانبياء ـ ٩٢ ـ

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَميعاً وَلا تَفَرَّقُوا.....

ال عمران ـ ٠٣

وَأَطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِروا إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ.

الانفال ـ ٤٦ ـ

إِنَّمَا الْمؤمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.

الحجرات ـ ٠

الحل الوحيد

عند ما انهزمت جيوش الملك الساساني الايراني (يزدجرد الثالث) أمام الجيش الاسلامي في القادسية وجلولاء، لم يحزن الشعب الايراني ــ قط ــ نتيجةً لتلك الهزيمة، بل استقبل الجيش الاسلامي بشوق وفرحة. وفي فترة قصيرة اعتنقت جموع الشعب الايراني، الدين الاسلامي الحنيف الذي بشَّر به الرسول الأكرم (ص).

وكان مجيء الاسلام لايران، بمثابة انتهاء عمر حكومة السلالة الساسانية، والتحاق الشعب الايراني بالركب العظيم للحكومة الاسلامية. إذ ان العيش في ظل الحكومة الاسلامية كان ولايزال من أهم طموحات الشعب الايراني. و يعزى هذا الأمر لحب الايرانيين العميق ازاء الدين الاسلامي والتعاليم الإلهية للقرآن.

ومع ان الشعب الايراني حُرِمَ فيما بعد من العيش في ظل حكومة اسلامية تضم جميع أفراد الأمة الاسلامية، وذلك لضعف الحكومات الاسلامية و تقسيم أراضي المسلمين الى دو يلات، إلاَّ ان قلوب أبناء الشعب الايراني كانت و ماتزال متعلقة بالاسلام، ولم يغفل هذا الشعب لحظة عن السعي و الجهاد لإعلاء الاسلام وتنفيذ أحكام القرآن وإقامة

حكومة اسلامية عادلة. ويمكن لمس هذا الواقع من خلال التاريخ الايراني. فالتاريخ يبين ان الشعب الايراني كان خلال القرون الماضية يميل الى الحكومات التي تطبق التعاليم الاسلامية، بل و يطيع أوامرها. ولم يكن يتحمل الحكومات التي تعادى الاسلام. كما ان الدافع الرئيسي للشعب الايراني وراء انتفاضته بوجه النظام البهلوي، لم يكن سوى إقامة حكومة إسلامية على أرضه. وهذا أفضل وأقوى دليل على تعلق الشعب الايراني بالاسلام. فجاذبية الاسلام بالنسبة للشعب الايراني كانت ولا تزال بدرجة، لم تستطع معها أية محاولة من جانب أعداء الاسلام أو الاشخاص الذين كانوا ينطلقون من دوافع أخرى مثل الدوافع القومية، أن تمنع الشعب الايراني من السير في طريق الاسلام. وهذه المحاولات وصلت الى أوجها خلال مرحلة تصاعد الثورة الاسلامية، غير ان نفوذ الاسلام بين مختلف طبقات وفئات الشعب كان بدرجة لم تتمكن معها هذه المحاولات من إحباط الثورة أو حرفها. ولقد بذلت الأحزاب والجمعيات القومية وغير الاسلامية وأيضاً المرتبطة منها بالقوى الاستكبارية محاولات جمّة لتجريد ثورة الشعب الايراني من طابعها الاسلامي، أو إجراء بعض التغييرات في نظام «الجمهورية الاسلامية»، إلاّ ان التعلق الشديد للشعب الايراني بالاسلام احبط جميع تلك المحاولات و عمل على وضع دستور متين لنظام الجمهورية الاسلامية ينص على ان جميع القوانين؛ المدنية، والجزائية، والمالية، والاقتصادية، والادارية، والثقافية، والعسكرية، والسياسية و... الخ يجب ان تكون مطابقة

للموازين الاسلامية[١]

لقد سلك المستعمرون خلال القرن الأخير طُرُقاً كثيرة لابعاد الشعب الايراني عن الاسلام. فايران هي من الدول التي حاول فيها الاستعمار يائساً إيجاد أحزاب وجمعيات سياسية متعددة بهدف إيجاد محط قدم له في هذه البلاد. وهذه الأحزاب السياسية العميلة ارتكبت من جانبها خيانات كثيرة بحق الشعب الايراني، وتعاونت مع الاستعمار بمختلف الأشكال للقضاء على العقيدة الاسلامية واشاعة الثقافة الاستعمارية في هذه البلاد. ومع انتصار الثورة الاسلامية اشتد نشاط المستعمرين وعملائهم في الداخل من أجل التصدي للشعب الايراني المسلم. وقد وصلت هذه النشاطات إلى ذروتها بعد انتصار الثورة الاسلامية. لكن لما كان ومازال تعلق الشعب الايراني بالاسلام قوياً، فان هذه المحاولات والمؤامرات واجهت الفشل، بينما كانت الثورة الاسلامية تقوى يوماً بعد آخر.

ولما كانت إقامة حكومة اسلامية في ايران تعني إنهاء سيطرة الشرق والغرب على هذه البلاد، فان هذين القطبين الاستكبار يين

١ ــ جاء في المادة الرابعة من دستور الجمهورية الاسلامية:

«يجب ان تكون الموازين الاسلامية أساس جميع القوانين والقرارت المدنية، والجزائية، والمالية، والاقتصادية، والادارية، والثقافية، والعسكرية، والسياسية، وغيرها. هذه المادة نافذة على جميع مواد الدستور والقوانين والقرارات الأخرى اطلاقاً وعموماً، و يتولى الفقهاء في مجلس صيانة الدستور، تشخيص ذلك

متشائمان من الوضع الراهن لايران. و بعد انتصار الثورة الاسلامية كانت الحكومة السوفيتية تأمل في ان تتمكن من ايجاد محط قدم لها في ايران بدلاً من اميركا التي كانت تسيطر على هذه البلاد خلال عهد الشاه المقبور. وفي تلك الفترة حاولت أجهزة الاعلام الغربية اتهام الثورة الاسلامية باتجاهها نحو الشيوعية، وذلك لخدع الرأي العام العالمي. و كانت تلك الدعايات تهدف بالدرجة الأولى الى تشويه الوجه الحقيقي لثورة الشعب الايراني العظيمة، من أجل إبعاد قلوب مسلمي العالم عن هذه الثورة و تبديل الأمل الذي أوجدته هذه الثورة في الشعوب الاسلامية الى يأس. ولوكان المستعمرون قد حققوا هذا الهدف، لكانوا بطبيعة الحال لايواجهون صعوبة كبيرة في الحيلولة دون نفوذ الثورة الاسلامية الى خارج الحدود الايرانية، و نمو النهضة الاسلامية في الاراضي الاسلامية. ولتحقيق هذا الهدف كانت الفكرة المعروفة والقائلة: (بانه لايمكن لأي شعب أنْ يواصل حياته السياسية دون الاعتماد على أحد المعسكرين الشرقي و الغربي) أكبر سلاح للأبواق الدعائية الاستكبارية. وقد طبّلت وزمّرت القوى المفترسة للعالم لهذه الفكرة من أجل تحقير الشعوب ومواصلة سيطرتها عليها. وقد تصورت أكثر الشعوب مع الاسف بانها لا تستطيع بالاعتماد على ارادتها فقط ان تواصل حياتها السياسية. ومع اخذ هذه الفكرة بنظر الاعتبار، فإن أكثر المسلمين في الدول الأخرى بدأوا يتصورون انه من غير الممكن للشعب الايراني ان لاينفتح على الشرق فيما لوابتعد عن الغرب. وقد دام هذا الوضع الى ان تم اعتقال قادة (حزب تودة) بتهمة التجسس

لصالح الاتحاد السوفيتي هذا الحزب الذي عمل مدة نصف قرن لصالح الاتحاد السوفيتي في ايران. وهذا الأمرأدى بأجهزة اعلام دول المعسكر الشرقي وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي لشن حملات مكثفة ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية، واظهار قلقها ازاء مايجري في ايران.

ان اعتقال قادة (حزب تودة) وبدء الحملات الاعلامية للمعسكر الشرقي ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية، اثبتابطلان ادعاءات الأجهزة الاعلامية الغربية من ان الجمهورية الاسلامية الايرانية لها ميول يسارية، وبالتالي تأكد لتلك الشعوب الاسلامية التي كانت تنظر نظرة شك الى الثورة الاسلامية نتيجة للدعايات المسمومة، بان هذه الثورة صادقة في ادعائها القائل برفض القوتين الشرقية والغربية واتباع الاسلام.

ولذلك فشلت كافة مساعي المستعمرين للتصدي للثورة الاسلامية. ورغم التدابير الواسعة التي اتخذوها للحيلولة دون نفوذ هذه النهضة الإلهية الى الشعوب المسلمة، فقد واجهوا نموالحركات الاسلامية في أكثر الدول الاسلامية. ولما كانت الحركات الاسلامية في العالم الاسلامي تشكل خطراً كبيراً على القوى الشيطانية، فان تلك الوقوى لا تستطيع ان تكون لاآبالية تجاه هذا الخطر المتنامي. ولهذا السبب يواصل مفترسو العالم محاولاتهم ودسائسهم لاجهاض الثورة الاسلامية وسحق النهضات الاسلامية في جميع أنحاء العالم الاسلامي وما من يوم يمر دون ان تحاك مؤامرة جديدة ضد الأمة الاسلامية.

وفي هذه الاثناء، لم يتخل الاستعمار مطلقاً عن سلاحه القديم المتمثل بايجاد الفرقة والخلاف بين المسلمين، اذ انه يستخدمه في الفرص المناسبة. ومنذ لحظة انتصار الثورة الاسلامية زاد اهتمام المستعمرين بهذا السلاح. فالمحاولات الرامية لايجاد الفرقة والخلاف بين المذاهب الاسلامية والابقاء على مسألة الخلافات والصرعات بين «السنة، والشيعة» قد كثرت خلال السنوات الأخيرة وخاصة بعد إحباط جميع المخططات الاعلامية والسياسية والعسكرية لاميركا والاتحاد السوفيتي ضدالثورة الاسلامية. والهدف الذي يكمن وراء هذه الدعايات المسمومة التي تقوم بها اذاعات وصحافة العالم الغربي والحكومات العميلة المتسلطة على البلاد الاسلامية، هوتحريض المسلمين على بعضهم البعض والحيلولة دون اتحادهم وتضامنهم. فلقد تبين للاستعمار بوضوح بان الامام الخميني قائد الثورة الاسلامية هوأكبر منادٍ بوحدة المسلمين في العصر الراهن. وهؤلاء يدركون جيداً انه لوتحققت مثل هذه الوحدة، فانها ستؤدي بلاشك الى إنهاء سيطرتهم على المسلمين، وبالتالي تهيّئ الأجواء الملائمة للمسلمين لتشكيل «الأمة الاسلامية الواحدة» التي هي من أكبر آمالهم، واسترجاع مجدهم وعظمتهم السابقين.

وفي مثل هذه الظروف يجب على جميع المسلمين ان يتصدوا للمحاولات الرامية الى ايجاد الخلاف والفرقة بينهم، و يعملوا مابوسعهم لتقوية أسس الوحدة الاسلامية. لان هذا الأمر يعتبر ــ في الواقع ــ الحل الوحيد لاحياء مجد وعظمة الأمة الاسلامية، وتهيئة الارضية الملائمة لإطلاع

افراد البشرعلى دين الله. والأهم من ذلك هوان المسلمين اذا لم يعملوا لتحقيق هذا الهدف المقدس في مثل هذه الظروف التي تقوم فيها حكومة اسلامية في ايران، و ينادي الشعب الايراني بوحدة الأمة الاسلامية، وتقف الحكومة الاسلامية بجميع طاقاتها وراء هذا الهدف المقدس، فانهم سيشعرون بالندم في المستقبل.

مجالات الوحدة الاسلامية

عند ما يدور الحديث عن مجالات الوحدة الاسلامية، يواجه المسلم الواعي، السؤال التالي: هل يوجد بين المسلمين مجال للتفرقة، ليدور الحديث عن مجالات الوحدة؟

ان السبب الرئيسي وراء ظهور مثل هذا السؤال في ذهن المسلم الواعي، يعزى الى وجود الكثير من الأوجه المتشابهة بين المذاهب الاسلامية المتعددة، بحيث لايكون هناك أي دليل لانفصال أتباع المذاهب عن بعضهم.

واذا كانت هناك خلافات جزئية يمكنها ان تكون ذريعة بيد المغرضين واعداء الاسلام ليؤكد واعليها بغية انفصال المسلمين عن بعضهم وتجاهلهم للمسائل الاساسية، فيجب على المسلمين (مع الأخذ بنظر الاعتبار ان الاسلام كان له على الدوام اعداء حاقدون، وان الجبهة المتحدة للاستكبار والالحاد العالمي ــ الشرقي منه و الغربي ــ تقف منذ القرن الأخير بوجه دين الله، وتعمل مابوسعها للقضاء عليه)، ان يتركوا خلافاتهم جانباً، و يتّحِدوا لحفظ كيان الاسلام، والأصول المشتركة التي يتفقون عليها، حيث توجد هناك خلافات يمكن غض النظر عنها. يقول

البارى سبحانه تعالي:

«وَ أَطيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تنازَعُوا فَتَفشَلوا وَتَذْهَبَ رِ يحُكُمْ وَ ٱصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابر ين».

الانفال ــ ٤٦ ــ

فقبل كل شئ تؤكد هذه الآية على مبدأين مهمين من المبادئ المشتركة بين جميع المسلمين، الا وهما؛ اطاعة الله، واطاعة الرسول. ثم تقول ان المسلمين اذا أخذوا هذين المبدأين بنظر الاعتبار فانهم لن يتنازعوا فيما بينهم مطنقاً، ولن تتلاشى قدرتهم أبداً. بعدها تأمر الآية المسلمين بالتحلي بالصبر بشأن المسائل التي يختلفون عليها وأية مسألة أخرى تتعلق بكيان الاسلام، مؤكدة ان الله سيكون معهم في تلك الحالة ويمدُّهم بعونه.

واذا اخذنا بنظر الاعتبار تعاليم الله في هذه الآية، وكذلك تهديدات القوى الاستكبارية والملحدة للاسلام في الظروف الراهنة، ومعاناة أكثر الدول الاسلامية من نير الاحتلال العسكري أو السلطة السياسية والاقتصادية للمستعمرين الشرقيين والغربيين، فان مسؤولية المسلمين في هذه الظروف كبيرة بلاشك. وفي مثل هذه الظروف يعتبر أي تماهل من جانب أي مسلم كان في مجال تقريب قلوب المسلمين من بعضها ذنباً لايغتفر، كما ان السعي لتوسيع رقعة الخلافات بين المسلمين من جانب أي شخص كان يعدّ هوالآخر خيانة سافرة بحق الاسلام لايمكن العفوعنها واليوم توجد لدى المسلمين امكانات كثيرة بحيث يستطيعون في ظل الوحدة، والاستفادة الصحيحة من هذه الامكانات أن

... وا بوجه جميع القوى الشيطانية، ويحرروا افغانستان و فلسطين و بقية الأراضي المحتلة من سيطرة المستكبرين و الغربيين، و يطبقوا الأحكام الاسلامية التي يتم تجاهلها في أكثر الدول الاسلامية. ولذلك فمن الضروري أنْ نولي إهتماماً أكبر للمبادئ المشتركة والمتفق عليها بين جميع المسلمين لنؤدي بعونه تعالى واجباتنا بشكل أفضل في مجال تحقيق الهدف المقدس المتمثل بـ «وحدة الأمة الاسلامية».

تشابه وجهات النظر حول المسائل الأساسية:

من دواعي الغبطة والسرور انه بعد مرور أربعة عشر قرناً على ظهور نبي الاسلام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، و بالرغم من جميع المؤامرات التي دبّرها المتآمرون وأدعاياء الاسلام ضد هذا الدين الالهي، و بالرغم من كافة المحاولات التي بذلها المنحرفون لتحر يف أصول الاسلام وأحكامه، فان الوجوه المشتركة والمتفق عليها بين كافة المسلمين لا من ناحية الأصول فحسب، وانما حتى من ناحية الفروع أيضاً، هي بدرجة من الكثرة بحيث يمكن القول ــ بكل بساطة ــ بأنه لا توجد بين المسلمين خلافات غير قابلة للاعراض عنها، كما ولايوجد هناك أي شيء يمنع من الوحدة بينهم.

واليوم تتشابه وجهات نظر كافة المسلمين حول المسائل التالية التي تعتبر جميعها من المسائل الأساسية والتي تشكل الأسس الرئيسية لهذا الدين الإلهي:

١ ــ الله

ان جميع المسلمين، الشيعة منهم والسنة، يؤمنون بالله الواحد، القادر، الرازق، الخالق، العليم، الحكيم بجميع الصفات التي يبينها له

القرآن الكريم، كما يعتقدون جميعاً بان عبادة غير الله شرك لايغتفر «لا إله الا الله».

٢ ــ النبي

يعتقد جميع المسلمين، سواء أكانوا من الشيعة أو من السنة بان الرسول الاكرم محمد بن عبدالله (ص) هوآخر انبياء الله، ولم يأت بعده نبي وسوف لن يأتي أبداً. «محمد رسول الله».

٣ ــ القرآن

ليس هناك بين المسلمين كافة، الشيعة والسنة، أي خلاف حول كون القرآن كتاب الله تعالىٰ انزله على الرسول الأكرم (ص) ليهدي الناس به. كما يعتقدون بأن القرآن المتداول بين المسلمين في الوقت الحاضر هو نفس القرآن الذي نزل على الرسول الأكرم (ص) ولم تضف له آية، كما لم تحذف منه حتى آية واحدة. وجدير بالذكر انه ظهر بين الشيعة والسنة أفراد طرحوا احتمال حذف عدة آيات من القرآن الكريم، إلاّ ان هذه الأقوال لم تلق الاهتمام اذا أجمع علماء الشيعة و السنة على انه لم يضف شيء للقرآن، ولم يحذف منه شيء.

٤ ــ الكعبة

يتفق كافة المسلمين على ان الكعبة الموجودة في مكة المكرمة هي القبلة، و يتوجهون اليها في صلاتهم. ولايوجد بين الشيعة وأتباع المذاهب الأربعة الأخرى لأهل السنة، شخص واحد يعتقد بقبلة أخرى.

٥ ــ الصلاة والصوم

يتعين على الانسان المسلم ان يصلي خمسة أوقات في اليوم؛ في الصبح، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء. و يرى المسلمون بان الصلاة هي من أهم عبادات الله. كما تتشابه وجهات نظر كافة المذاهب الاسلامية حول عدد ركعات الصلوات الخمس. فالشيعة والسنة يصلون كعتين في الصباح، وأربعاً في الظهر، وأربعاً في العصر، وثلاثاً في المغرب، و أربعاً في العشاء. وعند ما يؤدي المسلمون صلاتهم يتوجهون الى الكعبة. كما لايوجد هناك أي خلاف بين الشيعة والسنة حول عدد كعات الصلوات الواجبة وحول كيفية ادائها. ولكن يوجد هناك تباين في وضع اليدين اثناء الصلاة، وفي كيفية بيان بعض الأذكار، غير ان هذه التباينات لا توجد بين الشيعة والسنة فحسب، بل هي موجودة حتى بين المذاهب الأربعة لأهل السنة أيضاً. كما ان هذه الأمور ترجع لبعض فروع الصلاة لا لأصولها.

كما ان الصوم هو الآخر من العبادات المهمة التي يؤديها المسلمون في شهر رمضان من كل عام بنية إطاعة أوامر الباري تعالى، و يوجد بين المذاهب الاسلامية تشابه في وجهات النظر حول المسائل الأساسية الصوم.

٦ ــ الحج

يعتبر الحج من العبادات المهمة حدا والتي يجب أن يؤديها الفرد المسلم المستطيع مرة في حياته. ومن حسن الحظ ان جميع المسلمين ــ شيعة

وسنة ــ متفقون فيما يتعلق بأصل هذه العبادة وأركانها. فموسم الحج ومكانه والاحرام والطواف والسعي والوقوف في عرفة والمشعر الحرام والوقوف في مِنى ورمي الجمرات وذبح الأضاحي وحلق الشعر هي من الامور التي يتفق عليها جميع المسلمين و يعملون بموجبها. و بالطبع توجد هناك خلافات جزئية بين المذاهب الاسلامية ومن ضمنها المذاهب الاربعة، وهذه الخلافات ناشئة من اختلاف فتاوىٰ الفقهاء، وهي خلافات لا تمس صميم الحج واركانه.

ومن حسن الحظ ان اتفاق المسلمين في مسألة الحج يشكل دافعا لاجتماع ملايين المسلمين من جميع انحاء العالم في كل سنة عند بيت الله الحرام والاماكن المقدسة واطلاعها على مشاكل بعضها البعض والسعي لحلها. و بديهي ان هذا المؤتمر العظيم يمكن أن يلعب دوراً كبيراً في حل مشاكل المسلمين وتحقيق الاهداف الاسلامية فيما لو تحققت الوحدة بينهم.

٧ ــ الجهاد

رغم ان الجهاد يعتبر أحد الفرائض المنسية عند المسلمين، ورغم ان المستعمرين وفروا ظروفاً اثرت في نفوس المسلمين فأصبحوا قلّما يتحدثون عن هذه الفريضة الالٰهية المهمة جداً إلا ان عامة المسلمين ــ سنة وشيعة ــ يتفقون على وجوب الجهاد من أجل حفظ بيضة الاسلام ودفع الظلم و التعدي على الامة الاسلامية.

واليوم ورغم جميع العقبات و العراقيل التي وضعها الحكام المرتزقة والظلمة المتسلطون على الدول الاسلامية لعرقلة جهاد المسلمين إلاّ ان

الكثير من المسلمين ــ سواء كانوا شيعة أم سنة ــ ماضون في جهادهم ودفاعهم. ففي افغانستان يقف المسلمون بوجه الالحاد الشرقي ويخوضون جهاداً مريراً ضد الجيش الروسي المحتل. وفي لبنان وفلسطين ينهمك المسلمون في الكفاح ضد الصهيونية والمعتدين الغربيين. وفي ايران يقاتل المسلمون ــ شيعة وسنة ــ في خندق واحد ضد النظام البعثي الذي اعتدى على حرمة أراضي الجمهورية الاسلامية في ايران بايحاء من الاستكبار العالمي ودمر المدن والقرى ومئات المساجد والمدارس والمستشفيات وآلاف البيوت وقتل عشرات الالوف من النساء والرجال والاطفال العزّل بالصواريخ والقنابل والاسلحة التي اهديت له من قبل المعسكرين الشرقي والغربي.

ومما لاشك فيه ان الشعوب المسلمة ــ في اغلب الدول الاسلامية ــ تحتاج الى دعم كي تنهض ضد حكوماتها العميلة المعادية للاسلام وتقيم حكومة تسير على نهج الاسلام وتطبق الاحكام القرآنية، وهذا الامر سيكون سهلا اذا ما اتحدت الامة الاسلامية، ذلك ان جميع المسلمين يتفقون على وجوب الجهاد من اجل الحفاظ على الاسلام وتطبيق الاحكام الاسلامية والدفاع عن الامة الاسلامية. و بوحدهم يمكن نيل هذا الهدف العظيم.

٨ ــ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تعتبر فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الواجبات الملقاة على عاتق المسلمين وهناك أحاديث نبوية كثيرة تشير الى أهمية هذه

الفريضة مؤكدة ان تجاهل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدي إلى تسلط الاشرار على المسلمين، كما تؤكد ان المسلمين اذاما تجاهلوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يستحب دعاؤهم لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يُعتبر وسيلةً ممتازةً لتنقية المجتمع من الذنوب بصورة مستمرة، وكذلك فان العمل بالأمر بالمعرّوف والنهي عن المنكر من قبل الناس ــ كفريضة دينية ــ يمكن أن يؤثر تاثيراً ايجابياً في جعل المجتمع الاسلامي خالياً من الشوائب، و يعمل على تكامل المسلمين.

ولهذا السبب يَعتَبِر القرآن الكريم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر صفةً من صفات الامة الاسلامية. قال تعالىٰ:

«كُنْتُم خيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَت للناسِ تَأمُرونَ بالمَعْروفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ»

(آل عمران ــ ١١٠)

وقال تعالى:

وَلتَكُنْ مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدعونَ اِلىٰ الخَيْرِ وَ يَأمُرونَ وَ يَنْهَونَ عَنِ ٱلمُنْكَرِ وَأولٰئكَ هُمُ ٱلمُفْلِحون»

(آل عمران ــ ١٠٤)

والذي يدعو للارتياح ان جميع المسلمين شيعة وسنة يعتقدون بوجوب وأهمية وضرورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولكن وللاسف الشديد فان هذه الفريضة العظيمة التي تقع على عاتق المسلمين اصبحت منسية ومهملة، وطبيعي ان عدم الاهتمام بالامر بالمعروف

...هي عن المنكر يشكل احد عوامل انحطاط المسلمين، وقد وصلت الحالة ... الكثير من البلاد الاسلامية الى ان يحل المنكر محل المعروف و يؤمر المنكر بدلا من المعروف. واذا مارأينا ان اعداء الاسلام ــ خاصة في ... القرن الاخير ــ تمكنوا من نيل اهم نقطة في هدفهم وهي شق صفوف الامة الاسلامية فان ذلك يعزى احتمالاً ــ ان لم نجزم ــ الى اهمال المسلمين فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذلك انه ومع الاخذ بنظر الاعتبار تأكيد القرآن ــ الكبير على وحدة الكلمة بين جميع المسلمين، وتجنب الفرقة والانشقاق ــ فان هذه التوصية لوكانت تؤخذ ... بنظر الاعتبار بمثابة امر معروف، لما كان الاستعمار قادراعلى ايجاد ... اب بين صفوف الامة الاسلامية وتحقيق مطامعه عن هذا الطريق.

وعلى اي حال فان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعتبر من الامور الرئيسية في الاسلام، وفريضة يؤمن بها كل المسلمين باعتبارها عاملا مساعداً جداً في وحدة كلمة الامة الاسلامية.

المسائل الثانوية

ان البحث المدرج تحت عنوان «تشابه وجهات النظر حول المسائل الرئيسية» هو بحث يتعلق بالامور الرئيسية التي يتفق عليها جميع المسلمين. وفي الحقيقة توجد هناك امور رئيسية اخرى يتفق عليها جميع المسلمين. وهذه الامور تشمل وجهات نظر فقهاء الفرق الاسلامية المختلفة مما يتعلق بالحكومة الاسلامية، والامور المالية في الاسلام، والعلاقات الاجتماعية، والحقوق الدولية، والسياسية والعسكرية وكثير من الامور المهمة الاخرى، فالخلافات المتعلقة بهذه الامور هي خلافات ثانوية يمكن غض النظر عنها.

والطريف ان فقهاء السنة والشيعة لايتفقون حول المسائل والامور الرئيسية فحسب بل انهم يتفقون في أغلب المسائل الفرعية. ان مطالعة الكتب الفقهية للفقهاء الشيعة والسنة تبين بأن الخلافات الموجودة في المسائل الفرعية عند الفريقين قليلة جدا. وفي السنين الاخيرة ظهرت كتب تحت عناوين «الفقه على المذاهب الاربعة» وايضا «الفقه على المذاهب الخمسة» وهذه الكتب تحتوى على الآراء الفقهية لفقهاء المذاهب الاربعة وكذلك آراء هؤلاء الفقهاء مع آراء فقهاء الشيعة. و يظهر جلياً

من خلال مطالعة هذه الكتب و تطبيق آراء الفقهاء ــ السنة و الشيعة ــ بأن المسائل التي يتفق عليها الشيعة والسنة اكثر بكثير من المسائل التي يختلفون فيها.

ونظراً لكثرة الوجوه المشتركة بين المسلمين سواء ما كان يتعلق منها بالمسائل الاساسية، او بالمسائل الفرعية، فلا يوجد هناك اى مبرر لابتعاد المسلمين بعضهم عن البعض الآخر. و يبدو جليا ان ما كان يحول اليوم دون التفاهم بين الاخوة المسلمين من جميع المذاهب المختلفة، هوعدم اهتمامهم بمجالات الوحدة الاسلامية.

الحلول العملية

لقد بذل جمع من العلماء اليقظين و الخير ين من السنة والشيعة
ـودا كبيرة من أجل تحقيق الوحدة الاسلامية. وقد اثمرت جهود هم الى
ـا، ولكن و بالنظر الى وجود العقبات الكثيرة في طر يق هذا الهدف
ـاس ومنها المؤامرات المتوالية للمستعمر ين وضيق نظر السطحيين،
ـهل المسلمين إلى حد بعيد، وعدم توفر الامكانيات اللازمة عند
ـسلمين من أجل التقر يب بين افكار ونظرات المذاهب الاسلامية
الف ـلفة وتوفر كل هذه الامكانات عند الحكومات التي سعت لتفرقة
ـسلمين للابقاء على سيادتها والاستفادة من امكاناتها من أجل إذكاء
ـوة الخلافات، والتوغل في صفوف الامة الاسلامية... فان هذه
ا ـعقبات حالت دون تحقق وحدة الامة الاسلامية. ومن دواعي السرور
أن قد از يل الكثير من العقبات. وتوجد الآن أرضية خصبة لتحقيق
ا ـحدة الاسلامية التي تعتبر اليوم من الاهداف الكبرى للامة الاسلامية.
انتصار الثورة الاسلامية في ايران والخطوات العملية التي خطاها قائد
ـورة الاسلامية الامام الخميني العظيم والعلماء العظام ومنهم آية الله

العظمى المنتظري من اجل وحدة المسلمين[1] فقد أُجهض الكثير من المؤامرات الاستعمارية وارتفع مستوى الوعي السياسي لعامة المسلمين واصبحوا يدركون المؤامرات العالمية التي تحاك ضد الامة الاسلامية، كما ان حكومة الجمهورية الاسلامية وضعت كافة امكانياتها في سبيل الوحدة الاسلامية، ويمكن بالاستفادة من هذه الامكانيات ومن هذه الارضية المساعدة قطع اشواط كبيرة في مجال الوحدة الاسلامية. وهذه فرصة ثمينة يجب الاستفادة منها. ونشهد اليوم في ايران تعاوناً وديّاً وكبيراً بين الشيعة واخوتهم من اهل السنة في جميع المجالات كما ان نواب الاخوة السنة اشتركوا مع اخوانهم نواب الشيعة في مجلس الخبراء لصياغة دستور الجمهورية الاسلامية. كما ان النواب السنة والنواب الشيعة في مجلس الشورى الاسلامي، يقدمون خدماتهم الى الشعب الايراني المسلم. إضافةً الى ذلك فان عددا من النواب السنة يشتركون في مجلس الخبراء لانتخاب القائد و يشتركون ايضاً في مجالس ائمة الجمعة في المناطق التي يسكنها شيعة وسنة كما اشتركوا و لازالوا يشتركون مع اخوتهم الشيعة في جبهات القتال

١ ــ ان قطع العلاقات مع النظام الصهيوني الغاصب للقدس وابدال سفارة الصهاينة التي كانت قد افتتحت في طهران إبان حكم الشاه سفارة فلسطين وتقديم الدعم السياسي والاعلامي والمادي للشعب الفلسطيني واقتراح الجمهورية الاسلامية بطرد اسرائيل من المؤسسات والمنظمات الدولية وقطع العلاقات مع النظام المصري لخيانته القضية الفلسطينية وتقديم الدعم السياسي والمادي الاعلامي للشعب الافغاني ضد الجيش الروسي المحتل واقامة اسبوع الوحدة من ١٢ ــ ١٧ ربيع الاول من كل عام من أجل التقريب بين علماء السنة والشيعة... والخ هي من ضمن هذه الخطوات.

الغزاة البعثيين والمنافقين والملاحدة في الداخل. وقد استشهد عدد كبير منهم ومن ضمنهم عدد من علماء السنة من اجل الدفاع عن الثورة الاسلامية[1]

هذه نماذج واضحة تبين ان المسلمين يمكنهم الاتحاد رغم تباين اهبهم، ويمكنهم التعاون سوية من أجل اعلاء الكلمة الطيبة «لا اله الا

١ ــ لابد من ذكر هذه النقطة وهي ان دستور الجمهورية الاسلامية الفقرة ١٢ تنص على المذهب الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي مذاهب تتمتع باحترام كامل، كما ان اتباع هذه المذاهب احرار في اداء المراسم وفقا لمذاهبهم، كما ان امور التعليم والتربية الدينية والاحوال الشخصية(الزواج، الطلاق، الارث والوصية) والدعاوى المرتبطة بها من الامور الرسمية والمعتبرة في كل وكل منطقة توجد فيها اغلبية احد هذه المذاهب فان المقررا المحلية في حدود اختيار ستكون طبقاً لمذهب أغلبية السكان مع مراعاة حقوق اتباع سائر المذاهب.

مادا نعني بالوحدة:

قبل ان نتطرق الى الحلول العملية للوحدة الاسلامية لابد لنا من جيب على هذا السؤال: ماالمقصود بالوحدة الاسلامية؟

هناك عدة تصورات للوحدة الاسلامية فالتصور الاول يقصد من الوحدة بأن يتجرد المسلمون سنة وشيعة عن معتقداتهم الخاصة و يعملوا المعتقدات التي تتفق عليها كل المذاهب.

والتصور الثاني هو الذي يعتقد بأن يتفق المسلمون على احد المذاهب فيتّبعونه.

وفي الحقيقة ان كلا التصورين خاطئان لعدة اسباب منها:

اولاً: ان المقصود من الوحدة الاسلامية لايعني توحيد المعتقادات والاحكام العملية للمذاهب الاسلامية.

ثانياً: ان هذا التصور لايمكن تقبله عمليا من اتباع المذاهب.

ان المقصود من الوحدة الاسلامية هوان ياخذ المسلمون فيما بينهم المصالح العليا للاسلام في العلاقات الاجتماعية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية بعين الاعتبار وان يكونوا يدا واحدة على من سواهم مع اعدائهم في اطار احتفاظ اتباع كل مذهب بعقائد هم والاحكام

الخاصة بمذهبهم وان يكونوا كاعضاء الجسد الواحد يؤدي كل عضو دوره وان اختلفت مزاياه وادواره و اختلف اسم العضو، ويجب عليهم ان يتعاونوا فيما بينهم-وان يتحدوا اذا ماواجههم الخطر.

ونظرا لوجود وجهات النظر المشتركة بين المسلمين في المسائل الاساسية وحتى المسائل الفرعية فان هناك ارضية خصبة للوحدة بينهم ومثل هذه الوحدة لا تستلزم وحدة وجهة نظر المسلمين في المسائل الاعتقادية وفي الاحكام. ان الوحدة فيما يتعلق بجميع المسائل الاعتقادية والاحكام ليست غير ممكنة بين الشيعة والسنة فحسب بل انها غير ممكنة حتى بين المذاهب السنية الاربعة. والحقيقة ان المسلمين اذا ماوصلوا الى هذا الحد من الوحدة بحيث يمكنهم ان يسايروا علماء هم من اجل التقريب بين آراء وعقائد المذاهب المختلفة والتقليل من الخلافات الى الحد الممكن فان ذلك سيكون امرا مطلوبا ومفيدا. اننا نأمل ان تصل امتنا الاسلامية الى مثل هذه المرحلة المباركة ولكن الوحدة التي يعتقد انها ستكون عملية في هذا الظرف ليست وحدة بهذا المعنى، بل ان الوحدة المقصودة هي وحدة كلمة المسلمين في حفظ المصالح الاسلامية العليا والوقوف بوجه اعداء الاسلام وها قد آن الأوان كي نعمد الى الحلول العملية من اجل تحقيق الوحدة الاسلامية، ومن المؤكد ان هناك حلولاً كثيرة في ذهن المفكرين من اجل الوصول الى هذه الغاية ولكن قد تكون خلاصة اهم هذه الحلول هي:

١ ــ نبذ القومية

لقد وضع القرآن الكريم كل المسلمين تحت ظل «الامة الواحدة» وا... دلل كل الامتيازات الواهية. قال تعالى: «إنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً بُكّم فَاعبُدون».

(الانبياء ــ ٩٢)

وفي مقابل ذلك قام اعداء الاسلام بإثارة مسألة القومية والوطنية احل شق صفوف المسلمين كما سعوا الى اشغال المسلمين بتحر يك ...افع القومية والوطنية بينهم ليسهل لهم الاصطياد في الماء العكر ...سيطرة على المسلمين. ان ظهور النزعات القومية مثل «القومية ...ية»، و «القومية الايرانية»، و«القومية التركية» و... التي كان لها ... الكبير في إغراء عامة الناس في العالم الاسلامي، ماهي الا احدى ...ه الاساليب.

لقد حان الوقت لأن يستيقظ المسلمون من سباتهم و يعبدوا الله بدلا من عبادة القومية والارض وماشابه ذلك، وان يتحدوا في ظل ...انية الله وهذا لايعني ان يتخلى المسلمون عن وطنهم وآدابهم وتقاليدهم ...لية الجيدة، و بالطبع يمكن للمسلمين أن يحتفظوا بحبهم وتعلقهم بوطنهم ...هم وتقاليد هم الوطنية الجيدة آخذين بنظر الاعتبار المصالح العليا ...مة الاسلامية كما ان كلامنا لايعني فتح و احتلال بلاد الآخر ين، ...ن ان اتباع كل مذهب من المذاهب الاسلامية يستطيعون تطبيق ...كام مذهبهم كقوانين اذا ماشكلوا اغلبية في كل دولة كما يسمح

للاقليات المذهبية الاخرى بالعمل بالمراسيم المذهبية، والاحوال الشخصية (الزواج، الطلاق، الارث والوصية) والدعاوى المرتبطة بذلك، ومسائل التعليم والتربية وفق مذاهبهم كما هو الحال الآن في الجمهورية الاسلامية وكما جاء ذلك في البند الثاني عشر من دستور الجمهورية الاسلامية.

٢ ــ توعية المسلمين

يرجع سبب الكثير من مصائب المسلمين الى جهلهم وعدم اطلاعهم على الاسلام. ان الاسلام دين حيوي تمكن قبل اكثر من ألف وار بعمئة عام من انتشال اناس غرقوا فى عالم من الظلام وحياة الشقاء والانحطاط؛ الى ساحل السعادة والحضارة لكي يتمكنوا من ان يخلفوا اغنى الآثار العلمية والانسانية والثقافية. ان سبب انحطاط المسلمين بعد تلك العظمة والمدنية والمجد يرجع الى تخليهم عن تعاليم الاسلام الحيوية فلو تعرف المسلمون على القرآن وتعرفوا على الآيات الكريمة و توصيات الرسول الاكرم(ص) التي تحث على الوحدة والتعاون فيما بينهم لم يعد للمؤامرات الاستعمارية ومؤامرات العملاء الذين يسعون الى شق صف الامة الاسلامية اي مجال للتمرير. وفي هذا العصر ــ الذي يعتبر عصر اليقظة والعلم ــ ليس هناك حهد يذكر من اجل توعية المسلمين ورفع مستواهم فيما يخص شؤون الامة الاسلامية و العلوم الاسلامية والشؤون العالمية. لقد كان للثورة الاسلامية في ايران الاثر الكبير في هذه المجالات كما عملت على توعية المسلمين الى حد كبير ولكن ولأجل اثمار هذه الجهود فان الثورة الاسلامية بحاجة الى تعاون ذوي الآراء والعلماء المسلمين التورين في جميع

العالم، و اذا ماتم هذا التعاون فسوف نكون قد قطعنا شوطا من اجل وحدة الامة الاسلامية.

٣ ـ التواصي بالحق

ان تنمية روح التقريب بين المذاهب الاسلامية والتفاهم بين ... العالم تحتاج الى التواصي بالحق اكثر من اى شيء، والقرآن يستثني الفئة المؤمنة التي تتواصى بالحق، من الخسران قال تعالى: «وَالعَصْرِ إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ... وا بالحَقِّ وَتواصَوا بالصَّبْرِ».

فيجب ان يهدي المسلمون بعضهم بعضا وان يظهر الحق. ان المهم للتواصي بالحق يكمن في تنمية روح التفاهم والتوجه نحو الحق ... مين و يكون سببا في اقتران الاخوة الاسلامية مع الحق ، ليصبح ... الاخلاق العامة السائدة في المجتمع الاسلامي. وفي مثل هذا المجتمع ... قصير والرلة وسوء الفهم والاشتباهات وسوء الظن امور تمحى ويحل محلها العمل الحسن وحسن النية وفي مثل هذه الظروف ... كن للامه الاسلامية ان تخطو خطوات في سبيل الوحدة. وفي الوقت ... توجد بين المسلمين من يعمل على تضخيم اية زلة يرتكبها اخوانهم ... مون بدلا من ارشادهم، وهذا الاسلوب يخالف القرآن، ويجب ان ... مل هذا الاسلوب التواصي بالحق و بالطبع فان التواصي بالصبر من المهمة بالنسبة للامة الاسلامية اذ ان بذرة الوحدة الإسلامية تحتاج ... الصبر ازاء الأمورغير الملائمة، والاعوجاج الموجود في المجتمع الاسلامي،

ومؤامرات اعداء الاسلام. وهذه الروحية يجب ان تشيع بين جميع المسلمين ليصل المجتمع الاسلامي الى نقطة يعم فيه التواصي بالصبر ايضا.

وختاما نستعرض بعض الفقرات من كلمات الامام الخميني المتعلقة بالوحدة الاسلامية والتي تفضل بها في مناسبات مختلفة ومنها لقاؤه بعلماء اهل السنة ونرجو من الله تعالى ان يوفق المسلمين في سبيل تحقيق هذه الغاية.

يقول الامام الخميني:

ـ ان التآخي بين المسلمين هو الكفيل بحل مشاكلهم.

ـ على الاخوة الشيعة والسنة ان يتجنبوا أي اختلاف كان لان أي اختلاف بيننا سيعود بالفائدة على الذين لايعتقدون لا بالمذهب الشيعي ولا بالمذهب الحنفي او بسائر المذاهب.

ـ يجب ان نتوجه الى هذا المعنى وهو اننا مسلمون وكلنا اتباع القرآن والتوحيد.

ـ يجب ان يحتفظ الاخوة اهل السنة والشيعة بوحدتهم اكثر فاكثر. كما ان طرح مسألة السنة والشيعة امر مخالف للاسلام، حيث لافرق بين السنة والشيعة. اننا مسلمون جميعا.

ـ انني اؤكد على ان الاسلام هو الملجأ الوحيد لنا وفي الاسلام العظيم يمكن ان تنال كل الفئات حقوقها. ان عملاء الاجانب حينما يرون مصالحهم مهددة بالخطر، يطرحون مسألة الشيعة والسنة على الاخوة أهل السنة لإثارتهم. وهم يريدون بهذا اثارة الخلافات باساليب شيطانية.

ـ يقف الشيعة والسنة في الجمهورية الاسلامية جنبا الى جنب، ... اخوة متساوون في الحقوق. ومن يعمل خلاف ذلك فهوعدو لايران ...م.

ـ ان الدولة التي تقوم على اساس الوحدة هي ايران، سواء اكان ... الاخوة الشيعة والسنة، او بين الدولة والشعب.

ـ ان من اكبر مشاكل المسلمين مشكلة عدم الوحدة وهي تنشأ ...ط بعض حكام الدول الاسلامية

ـ ان العملاء ـ الذين لايخافون الله ـ يسعون الى اثارة ... الخلافات بين المسلمين، وكلما بذلت مساع من اجل الوحدة بين المسلمين ...كل قواهم بوجه تلك المساعي، و يرزعون بذور الاختلافات.

ـ يجب ان يطلع كل مسلمي العالم على الآيات القرآنية التي ... في مجال الوحدة الاسلامية والتي تدعو المسلمين الى الوحدة ...تصام بحبل الله، أي بالاسلام.

ـ ان من يعتقد بالاسلام لايثير مطلقا الخلافات والمسائل التي ... الى الخلاف و التفرقة في وقت يكون فيه المسلمون بأمس الحاجة الى